المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العدد 16S اذار 2025
No.16S Mar 2025
عدد خاص لأبحاث المؤتمر العلمي الثاني الموسوم (الارتقاء بالأداء التربوي والتعليمي- رؤى وتطبيقات معاصرة) الذي تقيمه الكلية التربوية المفتوحة ونقابة المعلمين العراقيين بالتعاون مع كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة البصرة وكلية المأمون الجامعة تحت شعار (اسس التطوير وسبل التغيير) في 26-2-2025

الحالة النفسية وأثرها في الاستعمال اللغوي

م . د ابتسام جبر منيهل كرمش
جمهورية العراق / وزارة التربية / الكلية التربوية المفتوحة / مركز الكرخ الدراسي
رقم الهاتف : 07715989042
الإيميل :bsmtb745@gmail.com

ملخص البحث:

تمثل الحالة النفسية للفرد المحور الأساس والمحرك الذي يقود ردود أفعاله لاسيما الكلامية منها؛ إذ تؤثر الحالة النفسية في البنية التركيبية للجمل فضلاً عن تأثيرها في الأداء الصوتي لاسيما على مستوى الفونيمات فوق التركيبية أو ما يعرف بالمستوى التطريزي، أي (النبر،والتنغيم، والوقف) ، وقد طرحت اللسانيات الإدراكية نظرية عرفت باسم (البروز الإدراكي) وعن طريق هذه النظرية يمكن تفسير بعض مظاهر الحذف الذي يقع في الجمل اعتماداً على إدراك المتلقي وفهمه لمقاصد الكلام وقد اهتمت اللسانيات التحويلية التي وضعها نعوم تشومسكي بالعمليات العقلية التي يؤديها الفكر فينتج عنه تغيير في البنية الأصلية للجملة ويطرأ عليها تغييرات مختلفة من حذف أو زيادة أو تقديم وتأخير ، وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن تأثير الحالة النفسية للمتكلم أو المتلقي وأثرها في صياغة الجمل . وقد شملت دراستي المستوى الصوتي والتركيبي والتداولي ، وقد قسمت بحثي على ثلاث مباحث : يدرس الأول منهما المستوى الصوتي ، أما المبحث الثاني فيدرس المستوى التركيبي (النحوي) ، ويدرس المبحث الثالث المستوى التداولي للغة

الكلمات المفتاحية : النبر ، التنغيم ، الحذف، اللسانيات النفسية ، التداولية .

The psychological state and its impact on linguistic use

Ibtisam Jebur Mnehil karmash

Ministry of Education / Open College of Education / Al-Karkh Study Center

The psychological state of the individual represents the main axis and the engine that drives his reactions, especially verbal ones. The psychological state affects the structural structure of sentences, in addition to its effect on vocal performance, especially at the level of suprasyntactic phonemes, or what is known as the syntactic level, i.e. (stress, intonation, and pausing). Cognitive linguistics has proposed a theory known as (cognitive salience). Through this theory, some aspects of deletion that occur in sentences can be explained depending on the recipient's perception and understanding of the intentions of the speech. Transformative linguistics developed by Noam Chomsky was concerned with the mental processes performed by thought, which results in a change in the original structure of the sentence and undergoes various changes from deletion, addition, introduction, or delay. This study aims to reveal the influence of the psychological state of the speaker or recipient and its impact on the formulation of sentences. My study included the phonetic, syntactic, and pragmatic levels, and I divided my research into three sections: the first of them studies the phonetic level, the second section studies the syntactic (grammatical) level, and the third section studies the pragmatic level of the language.

Keywords: Stress, intonation, deletion, psycholinguistics, pragmatics

المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العدد 16S اذار 2025
No.16S Mar 2025
عدد خاص لأبحاث المؤتمر العلمي الثاني الموسوم (الارتقاء بالأداء التربوي والتعليمي- رؤى وتطبيقات معاصرة) الذي تقيمه الكلية التربوية المفتوحة ونقابة المعلمين العراقيين بالتعاون مع كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة البصرة وكلية المأمون الجامعة تحت شعار (اسس التطوير وسبل التغيير) في 26-2-2025

تمهيد (علم النفس اللغوي)

يلتقي علماء اللغة مع علماء النفس تحت مظلة علم اللغة النفسي غير أن لكل فريق منهم مهمة خاصة فعلماء اللغة يدرسون العبارات بدأ من صدورها من الجهاز الصوتي حتى وصولها الجهاز السمعي للمتلقي ، أما علماء النفس فينظرون إلى اللغة بوصفها سلوكاً يمكن اخضاعه للدراسة إذ يهتمون بالإدراك وكيف يختلف ادراك الناس للكلمات ، وكيفية اكتساب اللغة وتعلمها والأمراض التي تعيق الكلام [1] وتعود العلاقة بين علم النفس وعلم اللغة إلى حامل لواء السلوكية ليونارد بلومفيلد (L.Bloom Fielled) في كتابه (مدخل إلى دراسة اللغة) ، ثم تطور علم اللغة النفسي تطوراً كبيراً على يد العالم نعوم تشومسكي (A.N.Chomsky) صاحب النظرية التوليدية ، إذ بحث في العمليات العقلية التي يقوم بها المتلقي لفك شفرة الرموز الصوتية لغاية فهم المقصود وادراكه ، وبحث في قدرة المتكلم والسامع على انتاج اللغة وفهمها وسنتكلم عن ذلك في أسطر بحثنا [2].

المبحث الأوّل :أثر الحالة النفسية في المستوى الصوتي للغة .

تشكل أصوات أي لغة ما يمكن تسميته بجزيئات الكلام لذا توصف هذه الأصوات بأنها فونيمات جزيئية أو تركيبية [3] لكن هذه الوحدات الفونيمية لا تقوى على استيعاب كل ما يدور في الذهن و يختلج في النفس من أفكار و أحاسيس و مشاعر لذا فقد اشتملت اللغة على نوع آخر من الفونيمات أطلق عليها مصطلح الفونيمات غير التركيبية أو الإضافية أو التطريزية و تشمل النبر و التنغيم و الوقف

أولاً : النبر

لا تخلو أي لغة من النبر الذي يعرف بأنّه "وضوح نسبي لصوتٍ أو مقطعٍ إذا قورن ببقية الأصوات و المقاطع في الكلام ويكون نتيجة عامل أو أكثر من عوامل الكمية و الضغط و التنغيم " [4] أي ان الضغط على مقطع معين لا يسمى نبراً ولكنه عاملاً من عوامله ، و قد اجمعت الدراسات بأن النبر يتطلب جهداً زائداً يبذل من أعضاء النطق ابتداءاً من الرئتين و الوترين مروراً بالحلق و اللسان و انتهاءً بالشفتين فيعطي هذا الجهد للمقطع المنبور قوةً تزده وضوحاً و ظهوراً أكثر من المقاطع المجاورة له أما المقطع غير المنبور فيفتر معه نشاط أعضاء النطق حتى يقل وضوحه في السمع لذا نجد أن المقطع المنبور أكثر طولاً و تصويتاً [5] و يقع النبر على المقاطع و يظهر في الأداء الصوتي و يرتبط بالدلالة السياقية وهو على نوعين :

أ- نبر الكلمة : وهو النبر الذي يقع على مقطع من مقاطع الكلمة و يقسم على قسمين:
1- نبر الشدة : و يسمى النبر الزفيري او نبر التوتر و اطلق عليه الدكتور (تمام حسان) النبر الصرفي إذ يرى أن النبر في الكلمات العربية من وظيفة الصيغة الصرفية ففي بناء (فاعل) ينبر المقطع الاول (فا) لاظهار بناء الصيغة وذلك في كل ما جاء على هذه الصيغة مثل كاتب ، قائم ، حارث ... الخ و من صيغة (مفعول) يقع النبر على المقطع (عو) مثل مضروب ، ماكول ، مكتوب ...الخ ، ويقع النبر على التاء في (مستفعل) مثل مستخرج ، مستدرك [6]
2- نبر الطول : و يسمى أيضاً (النبر المدّي) وهو " التلفظ النسبي في الصوت ليكون أطول زمناً في النطق " [7] و طول الصوت إما أن يكون طبيعياً أو مكتسباً فالطول الطبيعي ناشئ عن آليّة نطق الصوت (طليق، أنفي، جانبي، مكرر ،رخو، شديد) أما الطول المكتسب فينتج عن مجاورة الصوت لأصواتٍ أخرى و قد يكتسب المقطع طولاً ينسجم مع الأداء الكلامي للسياق و معبر عن أمر ما أو تأكيد وصف ما عند الانفعال أو الاندهاش و غيرهما من المشاعر مثل تطويل الواو في (هدوء) والياء في (بطيء) والحاء في (تحفة) والدال في (مُدهش) ، ففي مثل هذه الكلمات يؤثر الانفعال على نبر المقاطع الصوتية ليساعد ذلك على إيصال المشاعر للمتلقي وتأكيد المعنى .
ب- نبر الجملة : هو ضغط نسبي على كلمة من كلمات الجملة ، ويعمد المتكلم إلى ذلك لإعطاء تلك الكلمة معنى أكثر عمقاً ويعرف أيضا بالنبر السياقي أو نبر الاستعمال وهو إمّا أن يكون تأكيدياً أو تقريريّاً والفرق بينهما أن دفع الهواء يكون أقوى في النبر التأكيدي فيكون الصوت أقوى . [8]

ويضيف بعض الباحثين نوعاً ثالثاً للنبر يسمى بـ(النبر الانفعالي) ويراد به "الضغط على جزء من الكلمة يصاحب انفعالات المتكلم وقصده في التعبير عن عواطفه " [9] ومن أمثلته أنك عند الشعور بالغضب من أحدهم تقول له ناهراً (اسكت) بنبر المقطع المغلق (كُ ت) وهو نبر شدة ، ومن أمثلة نبر الطول قولك (لا أستطيع) لمن يكلفك ما لا طاقة لك به وقولك (هذا يكفي) بإطالة الياء للتعبير عن نفاد الصبر ؛ فالنبر الانفعالي ينقل إلى السامع مايختلج في نفس المتكلم من مشاعر من دون الحاجة إلى إضافة الكلمات لوصف تلك المشاعر إنما فقط بالاعتماد على الأداء الصوتي . [10]

ثانياً : التنغيم :

التنغيم في اللغة معناه جرس الكلمة وحسن الصوت في القراءة وغيرها ويقال سكت فما نغم بحرف[11] ، ويعرف التنغيم بأنه "تتابع النغمات الموسيقية أو الايقاعات في حدث كلامي معين "[12] وبالنظر إلى نهايات السلاسل الكلامية يمكننا تصنيف التنغيم إلى مستويات :

1- النغمة الصاعدة : سميت بذلك لصعودها في نهاية الجملة ، ونجدها في الجمل الاستفهامية ، وترد مع الجمل الشرطية واي جملة يكون فيها الكلام غير تام لارتباطه بكلام بعده أو لحاجته غلى إجابة .
2- النغمة المتوسطة أو المسطحة : إذا وقف المتكلم قبل تمام المعنى فإنه يقف على نغمة متوسطة .
3- النغمة الهابطة أو المنخفضة : تتسم نهايتها بالهبوط ونجدها في الجمل التقريرية والخبرية [13]، ونجد التنغيم الهابط في خروج الاستفهام إلى معنى العتاب كقوله تعالى : "عفا الله عنك لمَ أذنت لهم " [التوبة :43] ، ويناسب التنغيم الهابط غرض الاستبطاء لما فيه من حزن وأسى على تأخير مجيء المطلوب كقوله تعالى "متى نصر الله " [البقرة :214] وتكون النغمة هابطة عند خروج الاستفهام لأغراض أخرى كالتهكم والاستهزاء والسخرية وتستعمل هذه النغمة للعبارات البائسة الحزينة [14]

وكثيراً ما يسهم التنغيم في إيضاح الحالة النفسية للمتكلم ، فكلام الإنسان وطريقة نطقه يختلفان في حالة الغضب عنه في حالة الفرح أو عندما يكون المتكلم متهكماً أو مسروراً ، ويدلنا التنغيم على هوية المتكلم وجنسه وسنه إذ من الطبيعي أن يختلف الأثر السمعيّ الناشيء عن اهتزاز الأوتار الصوتية باختلاف الأفراد والأعمار وحسب الذكورة والانوثة [15] والتنغيم يسهم في إيصال الأغراض التي يخرج إليها الاستفهام نحو خروج الاستفهام لغرض التمني في قوله تعالى :"فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا " [الأعراف:53] ، أو خروج الاستفهام لغرض التحقير كقوله تعالى :"أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللهُ رَسُولاً "[الفرقان :41] والإنكار التوبيخي كقوله تعالى :"أتعبدون ما تنحتون" [الصافات:95] [16] وغيرها من الاغراض البلاغية الاخرى التي لا يسع المقام لذكرها .

وتسهم القراءة التنغيمية للقرآن في بيان معانيه والتأثير في السامع وفي ذلك يقول الزركشي " من أرادَ أن يقْرَأَ القُرآن بكمالِ الترتيلِ فَليقرأهُ عَلى منازلِهِ؛ فإن كَان يَقرأُ تهديداً لفظَ به لفظُ المتهددِ ، وإن كَان يقرأ لفظَ تعظيمٍ لفظ به على التعظيم "[17] لهذا أمر الرسول (ص) بقراءة القرآن قراءة تنغيمية فقال "ليس منّا من لم يتغنّى بالقرآن" [18] " وحيثما تلا الانسان القرآن أحس بذلك الإيقاع الداخلي في سياق يبرز بروزاً واضحاً في السور القصار والفواصل السريعة ومواضع التصوير والتشخيص بصفة عامة "[19] فتتناسب النغمات القرآنية مع الموضوع والفكرة شدةً ولیناً ، سرعةً وبطأً فإن كان الموضوع حديثاً عن يوم القيامة وهولها قصرت الأيات وكثرت فيها الحروف ذات الشدة والصليل وقلّت المدود [20] فنجد أن التعبير الصادق يأتي من القدرة على تكييف الصوت مع تغيرات المزاج النفسي أوأي تغيير في الانفعال أو التفكير وهو ما يعرف بالمرونة الصوتية [21]

ثالثاً : الفواصل الصوتية أو المفصل :

هي ظواهر صوتية تشكل تلويناً موسيقياً خاصاً بالمنطوق يحدد طبيعة التركيب ودلالته وهذه الفواصل هي: الوقفة ، والسكتة ، والاستراحة أو أخذ النفس وكلها ذات أهمية في صحة الأداء الصوتي وفي التحويل النحوي والدلالي للتراكيب [22] ويمكن تعريف الفاصلة الصوتية أوالمفصل بأنها " عبارة عن

سكتة خفيفة بين كلمات أو مقاطع في حدث كلامي بقصد الدلالة على مكان انتهاء لفظ ما أو مقطع ما وبداية آخر " [23] إنّ التغيرات في الصوت تنبيء عن حالة الإنسان الداخلية من ناحية المشاعر والتفكير وسمات الشخصية ولايظهر ذلك في نبرة الصوت وتغيير مقاماته ارتفاعاً وانخفاضاً فحسب إنما يظهر أيضا بالوقفات والسكتات التي تتخلل العبارات، إن الانفعال الذي ينقله الأداء الكلامي أشد وقعاً من الانفعال الذي تنقله الكلمات نفسها [24] ونجد أن في بعض حالات الصدمات تؤدي تلك الصدمة إلى السكوت أو احتباس الصوت فضلا عن إن الصوت يكون خافتاً مبحوحاً في بعض الأحيان [25]

وفي بعض السياقات يكون للصمت بلاغة لاتقوى على حملها الكلمات فيكون أكثر تعبيراً عن الحال

المبحث الثاني: أثر الحالة النفسية في المستوى التركيبي للغة .

يعد التركيب في اللغة هو المنتج لأبنية الجمل فيها وهو المحدد لمعنى الجملة بالتظافر مع الدلالة المعجمية لكلماتها ويبحث علم اللغة النفسي في العمليات العقلية التي يقوم بها المتلقي للكلام والتي ينتج عنها فك شفرة الرموز الصوتية لفهم المقصود وإدراكه فالمتكلم والسامع يملكان مجموعة من الاستعدادات والقواعد النحوية تمكنهما من انتاج عدد لا نهائي من الجمل وهو ما يمثل جوهر نظرية تشومسكي التوليدية ؛ إذ يرى تشومسكي أن هناك قواعد تحويلية تساعد الجملة على الانتقال من بنيتها الأولية (العميقة) إلى بنيتها النهائية (السطحية) بواسطة تحويلات تمكننا من الحصول على عدد غير محدد من البنى اللغوية البسيطة فمفهوم البنية العميقة هو الأساس الذهني المجرد لمعنى معين يوجد في الذهن ويرتبط بتركيب أصولي للجملة وهي (النواة) التي لابد منها لفهم الجملة وتحديد معناها الدلالي أي أنها الجملة المنتجة والمولدة للجملة التحويلية ، أمّا البنية السطحية فهي تلك التي يتم تجسيدها وفقا لعناصر التحويل ويمكن إجمال تلك العناصر بالتحويل بالحذف والتحويل بالزيادة والتحويل بالاستبدال ونجد من الباحثين من يضيف إليها النبر والتنغيم [26].

أولاً التحويل بالحذف : من أوضح وأهم علامات اختزال الكلام (إضمار الفاعل) ؛ فالفاعل لا يحذف لأن الفعل لا يستغني عنه إنما يضمر ويبنى الفعل للمجهول [27] ، ومن الأسباب النفسية التي تحمل المتكلم على إضمار الفاعل مشاعر الخوف من ذلك الفاعل أو ربما الخوف عليه كقولك (قُتل زيدٌ) فإنّك لم تُسمِّ القاتل خوفاً منه أو عليه ، كذلك قد يشعر بالكره أو الاحتقار للفاعل فيدفعه ذلك إلى التقليل من شأنه بعدم ذكر اسمه كقولك (شُتم الأميرُ) فلا تذكر شاتمهُ كرهاً أ، احتقاراً له، وعكس ذلك قد لا يُذكر الفاعل تعظيماً له نحو (صُفِعَ الوقادُ) وكان قد صفعه الأمير [28].

وقد يحذف التمييز من الكلام ومن أمثلة حذف تمييز العدد ما جاء في قوله تعالى "إنْ يَكُنْ مِنْكُم عِشْرُونَ صَابِرُونَ "[الأنفال:654] ففي هذه الآية حُذِفَ تَمْييز العَدد وفي حذفه غاية بلاغية متعلقة بالحالة النفسية التي كان يعيشها المؤمنون فقد ركّز النص القرآني على العدد لا على نوع المعدود لأنه معلوم ؛ إذ كان المؤمنون يخافون من كثرة عدد الكفار وقلة عدد المسلمين فأكدت الآية على العدد لتشعرهم بالطمأنينة والأمان إذ أن الغلبة ليست بالعدد [29].

وأرى إن أهم ما يؤدي إلى الحذف رغبة المتكلم في التركيز على الجزء المتبقي من الجملة وكأنه لايرغب ببذل جهد في النطق بالجزء المحذوف أو تشتيت السامع به ويتجلى ذلك بوضوح بحذف فعل الأمر في أسلوبي الإغراء والتحذير إذ يحذف فعل الأمر مع الفاعل ليتبقى من الجملة المفعول به كقولك (النارَ) أي: إحذر النار، وقولك (أخاكَ أخاك) أي: إلزم أخاك ، ومن أمثلة حذف فعل الأمر ما جاء في قوله تعالى "فَقَالَ لَهُم رَسُولُ اللهِ نَاقَةَ اللهِ وَسُقْيَاهَا " [الشمس:13] فتقدير الكلام: احفظوا ناقة الله أو احذروا ناقة الله [30]. فجاءت الأية معبرة بهذا الأسلوب معبرة عن تشديد الرسول وتأكيده على حفظ الناقة .

وأحياناً يحدث العكس فيحذف المتكلم شيئاً من الكلام بغية العناية به فيكون تركيز المتكلم في هذه الحالة على الجزء المحذوف للدلالة على أنه شيء لا يحيط به وصف ومنه قوله تعالى " وَلو ترى إذ المُجْرِمُونَ ناكسوا رؤوسَهُم عِندَ رَبّهِم "[السجدة:12] ، وفي ذلك يقول ابن يعيش : " إن حذف الجواب في هذه

المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العدد 16S اذار 2025
No.16S Mar 2025
عدد خاص لأبحاث المؤتمر العلمي الثاني الموسوم (الارتقاء بالأداء التربوي والتعليمي- رؤى وتطبيقات معاصرة) الذي تقيمه الكلية التربوية المفتوحة ونقابة المعلمين العراقيين بالتعاون مع كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة البصرة وكلية المأمون الجامعة تحت شعار (اسس التطوير وسبل التغيير) في 26-2-2025

الأشياء أبلغ في المعنى من إظهاره ألا ترى انّك إذا قلت لعبدك والله لئن قمت إليك وسكت عن الجواب ذهب فكره إلى أشياء من أنواع المكروه فلم يدرِ أيها يبقى ولو قلت لضربنّك فاتيت بالجواب لم تبق شيئاً غير الضرب " [31] ويحذف جواب الشرط مع لولا في مثل قول المعلم متحدثا عن تلميذه (لولا قرأ) والتقدير : لعاقبته ، وهذا الأسلوب معروف في لسان العرب وقد استعمله النص القرآني في اكثر من موضع منها قوله تعالى " وَلَولَا فَضلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَإنَّ اللهَ تَوّابٌ حَكِيمٌ "[النور: 10] والتقدير: لهلكتم .

وأحيانا يحذف الكلام بجملته ويكثر ذلك بعد حروف الجواب (نعم ، بلى ، لا) [32] فلو تأملنا قوله تعالى : "وَنَادَى أَصْحَابُ الجَنّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّاً فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً قَالُوا نَعَمْ " [الأعراف:44] لوجدنا مدى الاختصار واقتضاب القول في كلام أهل النار قياساً بكلام أهل الجنة فلم يكن جواب أهل النار أكثر من (نعم) مما يحمل دلالة بأنهم في حال تعجز فيه ألسنتهم عن إطالة الجواب .

وبرأينا أن المتكلم قد يعمد إلى حذف الكلام للتهرب من الأجابة ويدفعه إلى ذلك مشاعر الخوف من قول الحقيقة بوضوح أو الشعور بالخجل أو الإحراج أو الرغبة منه في التهرب من مواجهة موقف أو حوار معين وذلك عند الإجابة عن سؤال بـ(تقريباً ، وكثيراً ، وقليلاً ، وأحياناً)

ثانياً: التحويل بالزيادة : إن الزيادات التي تضاف إلى الجملة النواة يعبر عنها النحويون بالتتمات أو الفضلات ، أما البلاغيون فيسمونها القيد ، وتضاف تلك الزيادات للجملة الأصلية لتحقيق زيادة في المعنى ، ومن أوضح الأمثلة على تلك الزيادات المؤكدات التي تضاف إلى الجمل كحروف التوكيد [33]، إذ يعمد المتكلم إلى إضافة حروف التوكيد وأدواته رغبة منه في حمل السامع على تصديقه وهذا قد يعكس بعض الجوانب النفسية للمتكلم فربما يكون الدافع لتوكيد الجمل شعوره بعدم الثقة بالنفس أو انعدام الثقة بينه وبين السامع و نستطيع أيضا أن نستشف من كثرة مؤكدات الجمل أن في نفس المتكلم شك بأن ما يقوله يحتمل التكذيب من ذلك ما جاء في قوله تعالى على لسان بعض المرسلين " قَالوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إنّا إليكُم لَمُرسَلونَ " [يس:16]، إذ قيل هذا الكلام بعد أن استمر قوم المرسلين بالتكذيب فأُكد الكلام بأكثر من مؤكد الأول قولهم (ربنا يعلم) وهو بمنزلة القسم ثُمّ أكد بمؤكد ثاني وهو الحرف المشبه بالفعل (إنّ) ، وأكد بلام التوكيد في قوله (لمرسلون) ، ولا نغفل عن ارغبة المتكلمين بزيادة التوكيد عن طريق التقديم والتأخير فقيل (إليكم لمرسلون) ولم يقال (لمرسلون إليكم) فيؤكد الرسل بهذا التقديم والتأخير أنهم مرسلون إلى هؤلاء القوم خاصة .

وقد يحمل التوكيد شحنة من الغضب والتوعد على نحو ما جاء في قوله تعالى على لسان امرأة العزيز: " وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُوناً مِنْ الصَّاغِرِينَ "[يوسف:32]

ثالثاً: التحويل بالتقديم والتأخير : من الممكن الحصول على مفاهيم ومعانٍ عدة من الجملة نفسها عن طريق تقديم وتأخير كلماتها ، وتساعد الحركات الإعرابية في العربية على حرية التقديم والتأخير مع ضمان أمن اللبس ،و يسعى المتكلم عن طريق التقديم والتأخير إلى تحقيقِ معانٍ إضافية من دون إضافة كلمات للجملة ومن أهم هذه المعاني العناية والاهتمام ويمكن توضيح ذلك بتقديم الفعل في سؤالك (أفَعلتَ؟) إذا كنت تشك بحدوث الفعل أما إن كان الشك في الفاعل فعندئذٍ تقول (أأنت فعلت؟) بتقديم الفاعل ومن ذلك قوله تعالى :" أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إبْرَاهِيْم " [الأنبياء:62] ، ومن المعاني المتحققة بالتقديم معنى التخصيص في مثل قوله تعالى :" إيَّاكَ نَعْبُدُ وَإيَّاكَ نستَعِين " [الفاتحة :5]

رابعاً: التحويل بالاستبدال (الإحلال): وهو ان تجعل ضميراً محلّ الاسم الظاهرنحو (قرأت المجلة) فإذا قدمت الجملة قلت (المجلة قرأتها) ويمكن للاستبدال أن يسهم في إضافة بعض المعاني عن طريق التقديم والتأخير فيعتني المتكلم ببعض الكلمات ويهمل الأخرى .

المبحث الثالث : أثر الحالة النفسية في المستوى التداولي للغة:

التداولية في أحد تعريفاتها تعني " دراسة كيفية إيصال أكثر مما يقال "[34] إذ تدرس التداولية ما يتوصل إليه المستمعون من استدلالات عن ما يقال للتوصل إلى المعنى الذي يقصده المتكلم ويمكن قول ذلك بعبارة أخرى فالتداولية تدرس المعنى غير المرئي أي دراسة أوهي دراسة المعنى السياقي [35] ويشمل ذلك السياق المتكلم والسامع ولغة التخاطب بينهما وتكوينهما الثقافي والعادات والتقاليد والظواهر الاجتماعية والأوضاع الاقتصادية والسياسية والطبيعية حتى حالة الجو وظروف المناخ ، فضلا عن حركات الجسم من قيام وقعود وهزّ الرأس وتعبير بالملامح مما يعدّ من القرائن الحاليّة[36]

ومن المهم أن نميز بين الجوانب النحوية والتداولية لأي حدث كلامي إذ يختلف الجانبان اختلافا تاماً فالمبادئ النحوية حين يتم خرقها تنتج جملة لاحنة أمّا المبادئ التداولية فترتبط بالاستعمال الصائب أي الملائم للجمل في الخطاب [37] ، وللتداولية علاقة وثيقة باللسانيات النفسية فكلاهما يعتمدان على قدرة المشتركين في الحوار فكثير من الجمل يفسرها السياق الكلامي فمثلاً يقول أستاذ لتلاميذه (الجو حار) فيقوم أحد التلاميذ بفتح النافذة وفي الحقيقة لم يطلب الأستاذ من الطالب مباشرة فتح النافذة لكن الطالب فهم المراد من الكلام اعتمادا على ما يمكن تسميته بـ(ملكة التبليغ)[38]

وتشمل التداولية الخطية المباحث الآتية (الإشاريات ، متضمنات القول، الاستلزام الحواري، افعال الكلام)

أولا: الإشاريات : هي عبارة عن كلمات تعتمد اعتمادا تاما على السياق ولا يمكن انتاجها بمعزل عنه ، وتكون إما شخصية أو زمانية أو مكانية أو اجتماعية [39]

وتشمل الاشاريات الشخصية الضمائر المتصلة والمنفصلة وتلفظ الضمائر بطبقة صوتية منخفظة وهي بذلك من العبارات التي ليس لها بروز صوتي ولفظي ملحوظ فتدل على معنى التخفي والاستتار إذ يشار بها إلى ما لم يصرح بذكره وبذلك تكون قريبة من معنى الحذف [40] إن الطريقة التي تستعمل بيها الإشاريات الشخصية تحمل معاني نفسية وانفعالية بحسب السياق الواردة فيه فمثلا استعمال المتكلم الواحد للضمير (نحن) يعبر عن مقدار الغرور وتضخيم النفس للمتكلم وقد يعبر عن تهرب المتكلم من تحمل مسؤلية كلامه بإشراك المجموعة التي ينتمي إليها في حديثه فيقول (نحن نقول، نحن نرى..الخ) وهذا التهرب يكون ناجم عن الخوف وقلة الثقة بالنفس وعدم التحلي بالشجاعة .

وتعد اسماء الإشارة من الإشاريات المشتركة التي قد تعبر عن الأشخاص أو الزمان أو المكان فمن أمثلة استعمالها للاشخاص بشكل يكشف ما في نفس المتكلم من مشاعر شيوع لفظ اسم الإشارة (هذا ، هذه ، هؤلاء ،ذاك، تلك) بدلاً من ذكر الاسم الصريح للشخص وذلك تعبيراً عن احتقار المشار إليه بإنزاله منزلة النكرة وعدم ذكر اسمه، أو تعبيراً عن الغضب منه . وترد أسماء الإشارة لأغراض بلاغية إذا كانت واقعة موضع المسند إليه في الجملة فتأتي لقرب مكانة المشار إليه كقول جرير (ت114هـ) :

هذا ابنُ عَمّي فِي دمشقَ خليفة لو شئتُ ساقَكُمُ إليَّ قطينا

فجاء اسم الإشارة (هذا) لبيان قربه ومن ثمّ قرب مساعدته. وقد يعبر اسم الإشارة عن التعظيم كقوله تعالى "إِنّ هَذا القُرآن يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَم " [الاسراء:9] ، أما في قوله تعالى على لسان امرأة العزيز (فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمتُنَّنِي فِيهِ) [يوسف: 32] فقد جيء بإسم الإشارة الخاص بالبعيد للإشارة إلى ارتفاع منزلة يوسف (ع) [41]

أمّا الإشاريات المكانية فهي ألفاظ تشير إلى أماكن ويعتمد استعمالها وتفسيرها على السياق فكلمة (هُنا) تعبير إشاري لا يمكن تفسيرها إلا بمعرفة المكان الذي يقصده المتكلم ، وقد يكون الأساس التداولي للتأشير المكاني معبراً عن التباعد النفسي ؛ إذ يميل المتكلم إلى معاملة الأشياء البعيدة عنه نفسياً على أنها بعيدة مادياً فيستعمل عندئذٍ أسماء الأشارة التي يشار بها إلى البعيد فيقول:(ذلك الرجل هناك) ، وقد يجعل المتكلم شيء قريب منه مادياً كعطر استنشقه بعيداً عنه نفسياً بقوله(لا أحب ذلك العطر) فإن كلمة (ذلك) لاتملك معنى دلاليا ثابتاً لكنها تشبع بمعنى ما في سياق المتكلم [42] وتسمى الإشارة التي تدل على المسافة العاطفية

(الإشارة الوجدانية) وهي قريبة مما أسماه علماء المعاني العرب (التحقير بالقرب) كقوله تعالى :" أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُم " [الانبياء:36] والتعظيم بالبعد : " ألم . ذَلِكَ الكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ " [البقرة:1-2] [43]

أما الإشاريات الاجتماعية : فهي ألفاظ وتراكيب تشير إلى العلاقات الاجتماعية بين المتكلمين والمخاطبين نحو (سيدتي ، سيدي، حضرة المدير ، فخامة الرئيس ، جلالة الملك، ياصديقي ، وأسماء التدليل ، والاسم المجرد) فلكل واحدة من الاشاريات الاجتماعية انعكاسا لما في نفس المتكلم وتأثيراً في نفس السامع ،إذ تعد الاشاريات الاجتماعية من المؤشرات التي تحمل أحياناً معنى التحقير أو التعظيم [44] وبرأينا ليس بالضرورة أن تعبر هذه الكلمات على الاحترام والمحبة والتقدير ، ففي بعض الأحيان تعبر عن رغبة المتكلم بوضع الحدود بين الاشخاص وكأنها تذكير للسامع أن العلاقة بينه وبين المتكلم لا تخرج عن حدود معينة عليه الوقوف عندها من ذلك التحدث بتكلف ورسمية مع زملاء العمل لإشعارهم أن العلاقة معهم لا يمكن أن تأخذ إطار الصداقة . ونرى أن غياب الأشاريات الاجتماعية أي العبارات الدالة عن الاحترام والتقدير في العامية العراقية خلال السنوات الأخيرة قد يخلق نوع من الازعاج عند المخاطبة ففي السابق كانت هناك ألفاظ من نوع (خاتون، وخانم ، وبيك وأفندي ، وباشا) وفي المجتمع المصري والشامي يسود اقتراض الفاظ الاحترام من اللغات الإنكليزية والفرنسية فيشيع استعمال (مادموزيل ، ومدام ...الخ) أما في العراق فيغيب ذلك أيضاً مما يجعل المتكلم العراقي يسد هذا النقص بالنطق بالكنية (أبو فلان ، أم فلان) ولا أرى أن في ذلك حلّا ففي كثير من الأحيان يسبب ذلك شيئاً من الإحراج أو الألم للمخاطب إذا لم يرزق بالذرية ، فضلاً عن إنه يلغي ذكر اسم الشخص ويصبح التوجه بمناداته باسم أولاده وليس هذا محبباً لدى الجميع ، والأدهى من ذلك شيوع مناداه السيدات بعمر الثلاثين فما فوق -أو من تبدو بهذا العمر – بألفاظ من نوع (خالة ، حاجة) مما يخلق شيء من الإزعاج للمخاطبة بدلا من إضفاء التقدير لها ، وأجد أن الحلّ لهذه المشكلة يكون بالعودة إلى ما في لغتنا من ألفاظ دالة على الإحترام مثل (آنسة ، سيدة ، سيد ..الخ) ، أو اقتراض ألفاظ الاحترام من اللغات إن لزم الأمر ، وبطبيعة الحال يعود ذلك إلى ذوق المتحدث والبيئة التي نشأ فيها والثقافة التي يحملها.

ثانياً: متضمنات القول: وهي " مفهوم تداولي يتعلق برصد جملة من الظواهر المتعلقة بجوانب ضمنية وخفية من قوانين الخطاب العامة كسياق الحال وغيره " [45] وتتيح متضمنات القول للمتكلم أن يتحدث عن أمر وهو يريد الإيحاء إلى شخص بالتفكير في أمر آخر وبشكل مضمر [46] وتقسم الأقوال المضمرة على قسمين:

أ- الأفتراض المسبق: ويمثل تلك المعلومات التي لا تذكر بشكل صريح في الكلام فهي لا تشكل الموضوع الحقيقي لكنها واردة بوساطة صياغة القول الذي تدخل في إ'طاره بصفة جوهرية ، فإذا نظرنا إلى الجملتين (قُتِل داود ، اغتيل داود) فإن الافتراض المسبق في الجملة الأولى إنّ داوود شخص عادي ، أمّا في الجملة الثانية فيفترض السامع أنّ داود شخصية بارزة في المجتمع [47] وهناك في اللغة ما يسمى بمحفزات الافتراض المسبق مثل (أيضاً ، حتى ...الخ) ومثال على ذلك جملة (حتى هند اجتازت الامتحان) فالافتراض المسبق هو أن فرصة هند لاجتياز الامتحان كانت أقل بكثير من فرصة الآخرين و كثيرا ما نجد افتراضات مسبق باسلوبي الاغراء والتحذير وسبق ان تحدثنا عنهما فلا يسع المقام للمزيد من الأمثلة .

ب- الأقوال المضمرة : هي معلومات غير مصرح بها يتضمنها الكلام الغرض منها اختصار الكلام أواضافة ملمحاً جمالياً له[48] وتدخل ضمنها العبارات الاصطلاحية والمجازات والاستعارات وتظهر قيمتها في قدرتها على اختزال الكلام [49]، وبرأينا يستعمل المتكلم العبارات الاصطلاحية من أجل اضفاء نوع من التأييد لكلامه إذ تشيع الأمثلة والعبارات الاصطلاحية بين الناس فكأن المتكلم يحاول ايهام السامع أن جزء من كلامه معروف لدى الجميع فيسهل عليه بذلك جعل المستمع يصدق الجزء الأخر من الكلام وتقبل الفكرة التي من أجلها سيقت تلك العبارات فضلا عن أن هذه العبارات تدعم الخطاب وتحقق تواصلية عالية بين السامع والمتكلم .

ثالثاً: الاستلزام الحواري: إن الكثير من العبارات التي تُقال يختبيء خلفها عبارات أخرى يفهمها السامع عن طريق الاستدلال أي إن الاستلزام الحواري يدرس الجانب الضمني غير المصرح به من الكلام ، ووضع غرايس (H.P.Grice) مبدأً اسماه (مبدأ التعاون) يفترض أن يحترم المتحاورون قواعده لتكون محادثتهم عقلانية متعاونة لتيسير فهم الأقوال [50] وهذه القواعد أربعة الأولى (قاعدة الكمّ أو القدر) إذ يجب على المتكلم أن ينتج كلامه بالقدر الكافي من دون زيادةٍ أو نقصان ، والثانية (قاعدة الكيف) فيجب على المتحدث أن لايكون كلامه صادقا ولايقول الكذب أو ما لا يستطيع البرهنة على صدقه، أما القاعدة الثالثة فهي (قاعدة الملاءمة أو المناسبة) و وفقها يجب أن يتناسب المقال مع المقام ، أما القاعدة الرابعة فهي (قاعدة الجهة أو الطريقة) تدعو إلى الابتعاد عن اللبس و تحري اللايجاز وتحري الترتيب الصحيح في الكلام وبخرق هذه القاعدة تنشأ الاستعارات والكنايات التي تضفي شيئا من الغموض للكلام [51]

رابعاً: أفعال الكلام: حظيت هذه النظرية التي أطلقها أوستن (J.Austin) باهتمام دارسي اللغة وسعى العرب منهم إلى ربطها بالتراث العربي إذ نجد عند البلاغيين والأصوليين إشارات واضحة لها إذ قسموا الكلام إلى خبر وإنشاء وفطنوا إلى ما سمي بـ(الأفعال المتضمنة بالقول) وذلك عن طريق معرفتهم بالأغراض المجازية التي تخرج عن الاستفهام والأمر والنهي وغيرها ، ويرى أوستن أن اللغة ليست فقط وصف وتقرير إنما هناك مقولات إنجازية وإن التلفظ بتلك المقولات يعد إنجازاً لفعل أو إنشاء جزء منه ،ثمّ تطورت هذه النظرية على يد سيرل (Searle) وقد ميز سيرل بين الغرض الإنجازي والقوة الإنجازية فجملة (أعدك بالزيارة قريباً) فإن في الجملة محتوى قضوي(سأزورك قريباً) وقوة إنجازية في (أعدك) [52]، إذا تأملنا مثلاً جملة مثل (سأكون هناك) نجد أنها جملة إخبارية تقريرية لكنها بسياقات معينة تحمل قوة التحذير أو قوة التهديد أو الأمر [53] ، وقسم سيرل الأفعال الكلامية على قسمين مباشرة وغير مباشرة ؛ فمن الأولى قولك (أعدك أنني سأحظر غداً) فهذا وعد مباشر لكنه يتضمن طلباً مفاده (انتظرني) ، أما في الأفعال الكلامية غير المباشرة فإن المتكلم يبلغ السامع أكثر مما يقول عن طريق اعتماده على خلفية المعلومات المشتركة بينهما فضلاً عن اعتماده على قوى الإدراك والاستدلال لدى السامع ، وتلبي الأفعال غير المباشرة متطلبات التأدب والكياسة في المخاطبات المألوفة فمثلاً عبارة (احتاج أن أبقى وحدي) تكون أكثر لطفاً وتأدباً من استعمال فعل الأمر المباشر للخروج من الغرفة [54]. وفي حياتنا اليومية نجد الكثير من الافعال الكلامية غير المباشرة ففي المحلات التجارية نقرأ لافتات كُتب عليها (ابتسم للكامرات) في إشارة مهذبة للتحذير من السرقة ، ونجد عبارة (شكراً لعدم التدخين) في إشارة أخرى مهذبة لمنع التدخين .

نتائج البحث:

بعد البحث والدراسة توصلنا إلى النتائج الآتية :

1- يسهم النبر بإيصال مشاعر المتكلم بالاعتماد على طريقة أداءه مما يجعله يعد فونيماً إضافيا للكلمات والجمل.
2- لنغم الكلام والأداء الصوتي أثر واضح في إيصال مشاعر المتكلم ، ذلك لأن الأداء الصوتي يكون متأثراً بما يحمله المتكلم من شحنات عاطفية وانفعالية .
3- يكون الوقف والسكوت في الكلام فونيما إضافياً يحمل دلالة في كثير من الأحيان .
4- تؤثر الحالة النفسية في المستوى التركيبي للجملة فتؤدي إلى أن يعمد المتكلم إلى الحذف أو الزيادة أو التقديم والتأخير أو الاستبدال .
5- تؤثر الحالة النفسية في المستوى التداولي للكلام فينعكس ذلك على انتقاء الاشاريات المستعملة في حديث المتكلم وتنعكس على رغبته في إضمار أحاديث أخرى ضمن حديثه مما يجعله يلجأ إلى الأساليب غير الصريحة معتمداً على ملكة المتلقي في الفهم والاستنتاج وهذا ما نجده في متضمنات القول والاستلزام الحواري
6- يقودنا التهذيب واللطف في كثير من الأحيان إلى التلفظ بعبارات يشير معناها الباطني أو المتضمن بها إلى الأومر التي على المخاطب الأمتثال إليها .

7- أدعو إلى العودة للغتنا العربية الأصيلة والانتفاع من ألفاظ التبجيل والاحترام فيها من أجل استعمالها في العامية العراقية لخلو عاميتنا من ألفاظ لائقة بذلك يمكن تداولها .

الهوامش:

[1] ينظر : محاظرات في علم النفس اللغوي : 32.
[2] ينظر: علم اللغة النفسي بين الأدبيات اللسانية والدراسات النفسية ، (بحث) ، عزيز عكواش، جامعة محمد خضير بسكرة، مجلة كلية الآداب والعلومالانسانية والاجتماعية ، العدد السابع، 2010م.
[3] ينظر: أسس علم اللغة : 92.
[4] مناهج البحث في اللغة : 174 .
[5] ينظر : الاصوات اللغوية ابراهيم انيس : 158 .
[6] مناهج البحث في اللغة 175 – 177، و التحليل للغوي في ضوء علم الدلالة : 45 .
[7] النبر في العربية مناقشة للمفاهيم النظرية و دراسة اكوستيكية في القران : 50.
[8] ينظر: المصدر نفسه : 36.
[9] النبر في العربية مناقشة للمفاهيم النظرية ودراسة اكوستيكية في القرآن : 65.
[10] ينظر : الاقتصاد اللغوي بين العربية والعبرية دراسة لغوية موازنة (اطروحة دكتوراه) ، ابتسام جبر منيهل: 60.
[11] ينظر: لسان العرب ، ابن منظور : 12/ 590.
[12] اسس علم اللغة : 93.
[13] ينظر: في البحث الصوتي عند العرب : 63.
[14] الاتساق الصوتي في نهج البلاغة (بحث): 108.
[15] ينظر: اسس علم اللغة :92، دراسة السمع والكلام دراسة صوتيات اللغة من الانتاج إلى الإدراك : 217.
[16] ينظر : الاقتصاد اللغوي بين العربية والعبرية دراسة لغوية موازنة : 70-71.
[17] البرهان في علوم القرآن : 1/ 450.
[18] ينظر: أصوات القرآن كيف نتعلمها: 22-23.
[19] البناء الصوتي في البيان القراني، محمد شرشر: 29.
[20] ينظر: المصدر نفسه: 51.
[21] ينظر: مهارات المراسل التلفزيوني وفن صناعة التقارير الإخبارية (بحث) ، علي فرجاني: 55.
[22] ينظر: علم الأصوات ، كمال بشر: 553.
[23] أسس علم اللغة :95 ، و دراسة الصوت اللغوي: 364.
[24] ينظر: دروس اللسانيات النفسية ، بيرش رضا: 25-26.
[25] ينظر: المصدر نفسه : 76.
[26] ينظر: قراءة في النظرية التوليدية التحويلية (بحث) ، ياسر محمد البستنجي ، مجلة دواة ، المجلد 6، العدد:5
[27] ينظر: الاقتصاد في العربية وموقعه من المقاصد اللغوية : 335.
[28] ينظر: البديع في علم اللغة العربية : 115/1.
[29] ينظر: الحذف بين النحويين والبلاغيين دراسة تطبيقية : 147.
[30] ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل: 577/2.
[31] شرح المفصل:9/9
[32] ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: 851.
[33] ينظر: قراءة في النظرية التوليدية التحويلية (بحث) ، ياسر محمد البستنجي ، مجلة دواة ، المجلد 6، العدد:5

[34] التداولية ، جورج يول : 19
[35] ينظر : المصدر نفسه:19.
[36] ينظر: سياق الحال في الفعل الكلامي –مقاربة تداولية (اطروحة دكتوراه)، سامية بن يامنة : 29.
[37] ينظر: أسس اللسانيات النفسية ، ايفام فيرناندیز ، هيلين سميث كيرنز:366.
[38] ينظر: المفاهيم التداولية في البلاغة العربية ظاهرة الأفعال الكلامية والاستلزام الحواري انموذجا: 29.
[39] ينظر: دراسة تداولية في أصول الفقه – العموم والخصوص: 53.
[40] ينظر: تحليل الخطاب، ج براون، ج يول : 240-243.
[41] ينظر: الكافي في علوم البلاغة العربية : 105-107.
[42] ينظر: التداولية :33.

[43] ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: 23.
[44] ينظر: الاقتصاد اللغوي بين العربية والعبرية دراسة لغوية موازنة : 275.
[45] التداولية عند العلماء العرب: 30.
[46] التداولية عند الأصوليين : 92.
[47] ينظر: تداولية سياق الحال في الفعل الكلامي :318.
[48] ينظر : التداولية عند الأصوليين: 94.
[49] ينظر: الاقتصاد اللغوي بين العربية والعبرية دراسة لغوية موازنة : 287.
[50] ينظر: التداولية اليوم علم جيد في التواصل: 56.
[51] ينظر التداولية في الدراسات النحوية .
[52] ينظر: التداولية أصولها واتجاهاتها :92.
[53] ينظر: تداولية سياق الحال في الفعل الكلامي: 167.
[54] ينظر: التداولية بين النظرية والتطبيق: 219.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
1- أسس علم اللغة ، ماريو باي ، ترجمة : احمد مختار عمر، عالم الكتب القاهرة ، ط8، 1998م.
2- أسس اللسانيات النفسية ، ايفام فيرناندیز ، هيلين سميث كيرنز، ترجمة : عقيل بن حامد الزماي الشمري، دار جداول ، ط1، 2018م.
3- الاصوات اللغوية، ابراهيم انيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 2007م .
4- الاتساق الصوتي في نهج البلاغة -التنغيم انموذجاً-(بحث)، رائدة كاظم فياض ، مجلة العميد ، العدد6، حزيران 2013م.
5- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، محمود أحمد نحلة ، دار المعرفة الجديدة ، مصر ، 2002م.
6- أصوات القرآن كيف نتعلمها ونعلمها، يوسف الخليفة أبو بكر، مكتبة الفكر الإسلامي ، الخرطوم، ط1، 1973م
7- الاقتصاد اللغوي بين العربية والعبرية دراسة لغوية موازنة (اطروحة دكتوراه) ، ابتسام جبر منيهل ، جمهورية العراق ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، قسم اللغة العربية ، كلية التربية للبنات ، 2021م.
8- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد الزركشي، تحقيق:محمد أنور أبو الفضل،
9- البديع في علم اللغة العربية ، المبارك بن محمد الشيباني مجد الدين بن الأثير ، تحقيق:فتحي أخمد علي الدين، جامعة أم القرى ، ط1، 2000م.
10- البناء الصوتي في البيان القراني، محمد شرشر ، دار الطباعة المحمدية ، القاهرة ، ط1، 1988م.
11- التحليل للغوي في ضوء علم الدلالة ، محمد عكاشة ، دار النشر للجامعات ، القاهرة ، ط1، 2011م.
12- التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن أحمد الكلبي أبو القاسم ، تحقيق: محمد سالم هاشم ،دار الكتبالعلمية ، 1995م.
13- التداولية ، جورج يول ، ترجمة : قصي العتابي، دار الأمان ، الرباط ط1، 2010م.
14- التداولية بين النظرية والتطبيق ، أحمد كنون دار النابغة ، القاهرة ، ط1، 2015م.
15- تداولية سياق الحال في الفعل الكلامي دراسة تحليلية تطبيقية ، سامية بن يامنة ، دار كنوز المعرفة ، عمان –الأردن، ط1، 2019م.
16- التداولية أصولها واتجاهاتها، جواد ختام ، دار كنوز المعرفة ،عمان- الأردن ، ط1، 2016م.
17- التداولية في الدراسات النحوية ، عبد الله جاد الكريم مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط1، 2014م.
18- التداولية اليوم علم جديد في التواصل، آن روبول، جاك موشلار ، ترجمة : سيف الدين دغفوس، ، محمد الشيباني
19- التداولية عند الأصوليين، أكرم نعيم عطوان، دار دجلة الأكاديمية ، بيروت، ط1 ، 2019م.
20- التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، مسعود صحراوي، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت.
21- تحليل الخطاب، ج براون، ج يول ، ترجمة :محمد لطفي الزليطني، منير التريكي، جامعة الملك سعود، الرياض، 1997م.
22- الحذف بين النحويين والبلاغيين دراسة تطبيقية، حيدر حسين عبيد ، دار الكتب العلمية ، بيروت، 2013م.
23- دراسة الصوت اللغوي ، أحمد مختار عمر، عالم الكتب ، القاهرة ، ط4، 2006م.
24- دراسات تداولية في أصول الفقه – العموم والخصوص ، سعود بن عبد الله الزدجالي ،دار الفارابي للنشر .
25- دروس اللسانيات النفسية ، بيرش رضا ، الجزائر ،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، المركز الجامعي سي الحواس بريكه، معهد الآداب واللغات ، 2020م.

26- دراسة السمع والكلام دراسة صوتيات اللغة من الانتاج إلى الإدراك ، سعد عبد العزيز مصلوح ، عالم الكتب، القاهرة، 2005م.
27- شرح المفصل للزمخشري ، موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش، تحقيق: اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية ، بيروت .
28- علم الأصوات ، كمال بشر ، دار غريب، القاهرة ، 2000م.
29- علم اللغة النفسي بين الأدبيات اللسانية والدراسات النفسية ، (بحث) ، عزيز عكواش، جامعة محمد خضير بسكرة، مجلة كلية الآداب والعلومالانسانية والاجتماعية ، العدد السابع، 2010م.
30- قراءة في النظرية التوليدية التحويلية (بحث) ، ياسر محمد البستنجي ، مجلة دواة ، المجلد 6، العدد:5
31- في البحث الصوتي عند العرب ، خليل ابراهيم العطية ، دار الجاحظ للنشر، بغداد ، 1983م.
32- لسان العرب ، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ، دار صادر ، بيروت .
33- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، عبد الله بن هشام الانصاري ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية
34- مهارات المراسل التلفزيوني وفن صناعة التقارير الإخبارية ، علي فرجاني ، دار أمجد للنشر ، 2016م
35- مناهج البحث في اللغة ، تمام حسان ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 2004م.
36- محاظرات في علم النفس اللغوي ، حدة زدام ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لونيسي علي ، البليدة -2، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، 2023م.
37- النبر في العربية مناقشة للمفاهيم النظرية و دراسة اكوستيكية في القران ، خالد عبد الحليم العبسي، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن 2011م.